

محاضرة : الأسواق المالية

تعتبر الأسواق المالية بالغة الأهمية للاقتصادات لأنها تعمل على تعزيز النمو الاقتصادي ، فهي تمكن الأفراد والمؤسسات من الادخار والاستثمار وإدارة المخاطر وإجراء المعاملات بكفاءة كما تلعب الأسواق المالية دورًا في اكتشاف الأسعار، وضمان أسعار عادلة للأصول والسلع.

1- الأسواق المالية:

السوق المالية، مثل أي سوق، هي مكان للتبادل بين البائعين و المشترين. زيادة على ذلك و كما هو الحال في أي سوق، تحدد أئمة البيع و الشراء حسب مستوى العرض و الطلب. و يتعلق هذا التبادل بمنتجات أو بأدوات مالية.

و الأسواق المالية على نطاق واسع هي أي سوق يتم فيه تداول الأوراق المالية، وقد تتضمن الأسواق المالية على أصول أو أوراق مالية تكون إما مدرجة في البورصات المنظمة، أو يتم تداولها خارج البورصة (أسواق غير منظمة)

تعد الأسواق المالية عاملاً مهماً لسير عمل الاقتصادات الرأسمالية بسلاسة، إذ تعمل على تخصيص الموارد وخلق السيولة للشركات ورجال الأعمال، ومن الجدير بالذكر أنه عندما تفشل الأسواق المالية، يمكن أن يحدث اضطراب اقتصادي، والذي يشمل الركود والبطالة. والهدف الأساسي للأسواق المالية تسهل الأسواق المالية التفاعل بين أولئك الذين يحتاجون إلى رأس المال وأولئك الذين لديهم رأس مال للاستثمار ، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة لجمع رأس المال، تسمح الأسواق المالية للمشاركين بنقل المخاطر (عمومًا من خلال المشتقات المالية) وتعزيز التجارة.

2- أنواع الأسواق المالية :

تخلق الأسواق المالية سيولة تسمح للشركات بالنمو، وتتيح لرواد الأعمال جمع الأموال لتشغيل مشاريعهم، وتعمل على تقليل المخاطر من خلال توفير المعلومات للمستثمرين والمتداولين، وفيما يأتي توضيح لبعض أنواع الأسواق المالية المختلفة:

1-2 سوق الأوراق المالية :

يتداول سوق الأوراق المالية في أسهم ملكية الشركات العامة، بحيث يكون لكل سهم سعر، ويكسب المستثمرون المال من الأسهم عندما يكون أدائهم جيدًا في السوق، ويعتمد السوق على تصورات، وأفعال، وقرارات كل من المشترين والبائعين فيما يتعلق بربحية الشركات التي يتم تداولها، ومن السهل شراء الأسهم، إلا أن التحدي الحقيقي يكمن في اختيار الأسهم المناسبة التي ستعود على المستثمر بالربح.

2-2 سوق السندات :

يوفر سوق السندات فرصًا للشركات والحكومة لتأمين الأموال لتمويل مشروع أو للاستثمار، بحيث يشتري المستثمرون السندات من شركة، وتعيد الشركة مبلغ السندات خلال فترة متفق عليها، بالإضافة إلى الفائدة. تتجه الشركات إلى سوق السندات عندما تحتاج إلى الحصول على قروض كبيرة جدًا، فعندما ترتفع أسعار الأسهم، تميل أسعار السندات إلى الانخفاض، وهناك العديد من أنواع السندات المختلفة، بما في ذلك سندات الخزينة، وسندات الشركات، والسندات البلدية.

3-2 سوق السلع :

يعد سوق السلع هو المكان الذي تقوم فيه الشركات بتعويض مخاطر العقود الآجلة عند شراء أو بيع الموارد الطبيعية، نظرًا لأن أسعار أشياء مثل النفط والذرة والذهب متقلبة للغاية، يمكن للشركات تحديد سعر معروف اليوم وإتمام الاتفاق قبل الاستلام، نظرًا لأن هذه التبادلات عامة، كما يتداول العديد من المستثمرين في السلع من أجل الربح فقط. سوق المشتقات المالية تشير المشتقات المالية إلى منتجات مالية معقدة تستند قيمتها إلى الأصول الأساسية، ويتضمن سوق المشتقات المالية على المشتقات أو العقود التي تعتمد قيمتها على القيمة السوقية للأصل الجاري تداوله مثل العقود الآجلة.

4-2 سوق تداول العملات الأجنبية :

يشير سوق تداول العملات الأجنبية إلى سوق عالمي لامركزي يتم فيه بيع وشراء العملات، ويؤثر هذا السوق على أسعار الصرف، وبالتالي على قيمة الدولار والعملات الأخرى، إذ تعمل أسعار الصرف على أساس العرض والطلب لعملة الدولة، بالإضافة إلى الاستقرار الاقتصادي والمالي لتلك الدولة.

3- وظائف الأسواق المالية :

إن تسهيل اكتشاف الأسعار، وتوفير السيولة لأصول التمويل، وخفض تكلفة المعاملات هي كلها وظائف الأسواق المالية

- الاستفادة من المدخرات:

لا يجب أن يُترك حساب التوفير الذي يحتوي على أموال في الخزنة فقط، وبالتالي فإن الأسواق المالية مثل البنوك تفتحه أمام الأفراد والشركات الذين يحتاجون إلى قرض سكني أو قرض طالب أو قرض تجاري.

- تحديد سعر الأوراق المالية:

يهدف المستثمرون إلى تحقيق أرباح من أوراقهم المالية، إلا أن أسعار الأوراق المالية تحددها الأسواق المالية، على العكس من السلع والخدمات التي يحدد سعرها قانون العرض والطلب.

- تخفيض تكلفة المعاملات :

يمكن الحصول على أنواع مختلفة من المعلومات المتعلقة بالأوراق المالية في

الأسواق المالية دون الحاجة إلى إنفاق المال للحصول عليها.

5- تقسيمات الأسواق المالية:

من خلال مناقشة مفهوم السوق المالي، ووظائفه الأساسية، هناك تقسيمات للسوق المالي: السوق المال، سوق الأوراق المالية.

- أقسام سوق الأوراق المالية: السوق الأولي/ الأسواق الثانوية، السوق الحاضر/ السوق الآجل.

- أنواع السوق المالي: هناك أربعة أنواع من الأسواق المالية وهي أسواق العملات، وأسواق النقد، وأسواق المشتقات المالية، وأسواق رأس المال. تُستخدم أسواق رأس المال لبيع الأسهم والأوراق المالية الدائنة.

-السوق المالي و البورصة:

السوق المالية هي السوق التي يتاجر فيها الأشخاص بالأوراق والمشتقات المالية مقابل تكاليف معاملات منخفضة. تتضمن الأوراق المالية والأسهم والسندات والمعادن الثمينة. و يُستخدم المصطلح (سوق) أحياناً بمزيد من الدقة لوصف البورصات، وهي المنظمات التي تسهل التجارة بالأوراق المالية مثل سوق الأوراق المالية أو سوق السلع الأساسية.

-الوسطاء في الأسواق المالية:

الوسيط في عمليات البورصة هو شخص اعتباري متخصص في تجارة القيم المنقولة و يجب على الوسيط في عمليات البورصة أن يكون مسجلاً لدى لجنة تنظيم عمليات البورصة ومراقبتها حتى يتمكن من ممارسة نشاطه.

ملاحظات حول بعض المفاهيم المتكررة :

ما أهمية الأوراق المالية؟

- تساعد الأوراق المالية المستثمرين في تنويع محافظهم الاستثمارية، مما يقلل من المخاطر المرتبطة بالاستثمار في أصل واحد.
- تعد الأوراق المالية وسيلة أساسية لجمع الأموال للشركات والحكومات، سواء عبر إصدار الأسهم لجذب رؤوس الأموال أو إصدار السندات للحصول على قروض طويلة الأجل.
- توفر الأسواق المالية التي تتداول فيها الأوراق المالية سيولة كبيرة للمستثمرين، مما يسهل شراء وبيع الأصول بسهولة نسبية.
- يمكن أن تكون الأوراق المالية مصدرًا للعوائد المالية من خلال توزيعات الأرباح (في حالة الأسهم) أو الفوائد (في حالة السندات) أو من خلال الأرباح الرأسمالية الناتجة عن زيادة قيمة الأوراق المالية.
- توفر الأدوات المالية المشتقة وسائل لتحوط وإدارة المخاطر المالية المرتبطة بتغيرات أسعار الأصول أو العملات أو أسعار الفائدة.
- الأوراق المالية تلعب دوراً محورياً في الاقتصاد والمحاسبة المالية، حيث تساهم في توفير رأس المال اللازم للشركات وتعزز من كفاءة توزيع الموارد المالية في الاقتصاد.

ما هي أنواع الأوراق المالية؟

1- الأسهم :

- **الأسهم العادية:** تمثل حصصاً في ملكية الشركة وتمنح أصحابها الحق في التصويت على قرارات الشركة والحصول على توزيعات الأرباح.
- **الأسهم الممتازة:** تمنح أصحابها توزيعات أرباح ثابتة وأولوية على الأسهم العادية في حالة تصفية الشركة، ولكنها غالباً لا تمنح حق التصويت.

2- السندات :

- **السندات الحكومية:** تصدرها الحكومات لتمويل مشاريعها وتعتبر ذات مخاطرة منخفضة.
- **السندات الشركات:** تصدرها الشركات لتمويل عملياتها وتعتبر ذات مخاطرة أعلى من السندات الحكومية.
- **السندات القابلة للتحويل:** يمكن تحويلها إلى أسهم عادية في تاريخ محدد وبشروط محددة.

3- الأدوات المالية المشتقة :

- **العقود الآجلة:** عقود لشراء أو بيع أصل معين في تاريخ مستقبلي بسعر محدد.

- **عقود الخيارات:** عقود تمنح المشتري الحق (ولكن ليس الالتزام) في شراء أو بيع أصل معين بسعر محدد في أو قبل تاريخ معين.
- **عقود المبادلة:** اتفاقيات بين طرفين لتبادل تدفقات نقدية مستقبلية بناءً على شروط محددة.

4- أدوات الدين الأخرى :

- **الأوراق التجارية:** أوراق مالية قصيرة الأجل تصدرها الشركات لتمويل احتياجاتها التشغيلية.
- **شهادات الإيداع:** تصدرها البنوك وتوفر عائداً ثابتاً على مدى فترة معينة.

ما هي شركة أوراق مالية؟

شركة الأوراق المالية هي مؤسسة مالية متخصصة تقدم مجموعة من الخدمات المتعلقة بالأوراق المالية، تشمل هذه الخدمات عمليات الوساطة والتداول، تقديم الاستشارات الاستثمارية، إدارة الأصول، وإصدار الأوراق المالية، وتعمل هذه الشركات كوسيط بين المستثمرين والأسواق المالية، وتسهل عمليات شراء وبيع الأوراق المالية.

فيما يلي أبرز خدمات شركة الأوراق المالية:

- تعمل شركات الأوراق المالية كوسيط بين المشتري والبائع في الأسواق المالية، حيث تقوم بتنفيذ أوامر الشراء والبيع نيابة عن العملاء، وتقديم نصائح حول أفضل وقت لتنفيذ العمليات.
- تقديم المشورة المهنية للمستثمرين حول كيفية إدارة محافظهم الاستثمارية، من خلال تحليل السوق، تقديم توصيات استثمارية بناءً على أهداف العملاء.
- إدارة الاستثمارات نيابة عن العملاء، سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات، وإنشاء وإدارة صناديق الاستثمار، وتقديم خدمات التخطيط المالي، وتضمن شركات الأوراق المالية تحقيق عوائد مستدامة للمستثمرين.
- مساعدة الشركات والحكومات في جمع الأموال من خلال إصدار أسهم أو سندات.
- تقديم تقارير وتحليلات مالية حول الشركات والقطاعات الاقتصادية المختلفة.

ما هي الأوراق المالية قصيرة الأجل؟

الأوراق المالية قصيرة الأجل هي أدوات مالية يتم إصدارها لفترات زمنية قصيرة، عادة أقل من عام واحد، وتستخدم غالبًا لإدارة السيولة على المدى القصير أو كاستثمار منخفض المخاطر، ومن أبرز هذه الأدوات:

- أدون الخزنة وهي عبارة عن أدوات دين قصيرة الأجل تصدرها الحكومات لتمويل الاحتياجات المالية المؤقتة، وتتراوح فترها الزمنية من أيام إلى سنة، وتعتبر من أكثر الأوراق المالية أمانًا لأنها مدعومة من قبل الحكومة.
- الأوراق التجارية التي تصدرها الشركات الكبيرة لتمويل الاحتياجات التشغيلية، وتكون مدتها الزمنية من أيام إلى تسعة أشهر، وتقدم عائدات أعلى مقارنةً بأدون الخزنة، ولكنها تحمل مخاطر أعلى نظرًا لأنها غير مضمونة.
- شهادات الإيداع وهي عبارة عن ودائع بنكية لأجل محدد تصدرها البنوك وتوفر عائداً ثابتاً، وتوفر عائداً أعلى من الحسابات الجارية ولكنها تتطلب تجميد الأموال لفترة معينة.
- الأوراق المالية المدعومة بأصول وهي عبارة عن أدوات مالية مدعومة بمجموعة من الأصول مثل القروض أو الحسابات المدينة.

ما الفرق بين الأوراق المالية والتجارية؟

الأوراق المالية تستخدم للاستثمار على المدى القصير والطويل، ولتنويع المحافظ الاستثمارية، ولإدارة المخاطر، ويمكن أن تكون قصيرة أو طويلة الأجل، وتختلف عوائدها ومخاطرها على نوع الأداة؛ فالأسهم قد تكون عالية المخاطر والعائد، في حين أن السندات الحكومية أقل مخاطرة وعائداً، وتداول في البورصات أو الأسواق المالية المنظمة.

أما الأوراق التجارية هي أدوات دين قصيرة الأجل تصدرها الشركات لتلبية احتياجاتها التمويلية المؤقتة، وتستخدم بشكل رئيسي لإدارة السيولة على المدى القصير وتغطية الاحتياجات التشغيلية اليومية للشركات، ودائماً تكون فترتها الزمنية قصيرة الأجل لا تتجاوز تسعة أشهر، وتقدم عوائد أعلى من الأدوات الحكومية قصيرة الأجل، لكنها تحمل مخاطر ائتمانية أعلى لأنها غير مضمونة، عادة لا يتم تداولها في الأسواق المالية المنظمة بل بين المؤسسات المالية والبنوك.

ما معنى سوق الأوراق المالية؟

سوق الأوراق المالية هو منصة يتجمع فيها البائعون والمشترون لتداول الأوراق المالية، مثل الأسهم والسندات والأدوات المالية المشتقة، وهذه الأسواق توفر وسيلة للشركات لجمع رأس المال من خلال بيع الأسهم والسندات، كما توفر للمستثمرين فرصة لشراء وبيع هذه الأوراق المالية بهدف تحقيق الأرباح، ويشمل سوق الأوراق المالية:

- بورصة الاسهم
- سوق السندات
- سوق المشتقات المالية

ما هي وظائف سوق الأوراق المالية؟

- يسهل تحويل الأصول إلى نقد بشكل سريع.
- يعكس القيمة السوقية العادلة للأوراق المالية.
- يسمح للشركات بجمع الأموال اللازمة للتوسع والنمو.
- يضمن الامتثال للقوانين واللوائح الشفافية والنزاهة في التداول.

هل الأوراق المالية حلال أم حرام؟

حكم التعامل في الأوراق المالية (الأسهم والسندات والأدوات المشتقة) يتوقف على نوع الأداة المالية والشروط المرتبطة بها، وهناك شروط ومعايير في الشريعة الإسلامية يجب أن تتوفر لكي يكون التعامل في الأوراق المالية حلالاً، ومن أبرز هذه الشروط:

- إذا كانت الشركة التي تصدر الأسهم تعمل في أنشطة مباحة وفقاً للشريعة الإسلامية.
- إذا كانت نسبة الديون الربوية منخفضة وتندرج ضمن الحدود المقبولة شرعاً.
- إذا كانت الشركة لا تستثمر أموالها في معاملات ربوية أو أنشطة غير مشروعة.
- إذا كانت تدار وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية وتستثمر في أصول مباحة شرعاً.
- إذا كانت تتبع ضوابط الاستثمار الإسلامي مثل تجنب الربا والمضاربة المحرمة.
- تجنب الغرر في التعامل بالأوراق المالية بمعنى تجنب الصفقات التي تتضمن قدرًا كبيرًا من عدم اليقين أو المخاطرة.